

71 - تفسير سورة البقرة 03 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. قال العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره -

[00:00:00](#)

الكريم الرحمن وفي قوله عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين. وانه بذنوبهم الصادقة يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة

- [00:00:21](#)

وقال تعالى فلما جابوا ازاع الله قلوبهم. وقال تعالى وقال تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم عقوبة

المعصية المعصية بعدها. كما ان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها - [00:00:45](#)

قال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا

يشعرون اي اذا نهي هؤلاء المنافقون عن الافساد في الارض - [00:01:04](#)

وهو العمل بالكفر والمعاصي. ومنه اظهار سرائر سرائر المؤمنين لعدوهم. وموالاتهم للكافرين قولوا انما نحن مصلحون وجمعوا بين

العمل بالفساد في الارض واظهار انه ليس بافساد بل هو اصلاح قلب للحقائق وجمعا بين فعل الباطل - [00:01:20](#)

واعتقاده حقا. وهؤلاء اعظم جناية ممن يعمل بالمعاصي. مع اعتقاد تحريمها. فهذا اقرب للسلامة وارجى ولما كان في قولهم انما نحن

مصلحون حصر للاصلاح في جانبهم وفي ضمنه ان المؤمنين ليسوا من اهل الاصلاح - [00:01:41](#)

فرض الله عليهم دعواهم بقوله الا انهم هم المفسدون فانه لا اعظم افسادا ممن كفر بايات الله وصد عن سبيل الله وخادع الله

واولياءه. ووالى المحاربين لله ورسوله وزعم مع هذا ان هذا اصلاح. فهل بعد هذا الفساد فساد - [00:02:02](#)

ولكن لا يعلمون علما ينفعهم. وان كانوا وان كانوا قد علموا بذلك علما تقوم به عليهم حجة الله. وانما كان العمل بالمعاصي في الارض

افسادا. لانه سبب لفساد على وجه الارض من الحبوب من الحبوب والثمار والاشجار والنبات - [00:02:24](#)

لما يحصل فيها من الافات التي سببها المعاصي ولان الاصلاح في الارض انما تعمر ولان الاصلاح في الارض انما تعمر بطاعة الله

والايمان به. لهذا خلق الله الخلق واسكنهم في الارض واضر عليهم الارزاق - [00:02:44](#)

ليستعينوا بها على طاعته وعبادته. فاذا عمل فيها بضده كان سعيا فيها بالفساد واخرابا لها عما خلقت له بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهداه - [00:03:01](#)

اه ثم قال الله عز وجل في الايات واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون.

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا - [00:03:19](#)

معكم انما نحن مستهزون قوله عز وجل واذا قيل لهم اي قيل للمنافقين وابهم القائل هنا ليشمل كل داع الى اصلاحهم. ودعوتهم اذا

قيل لهم اي للمنافقين امنوا كما امن الناس. امنوا اي صدقوا واذعنوا - [00:03:40](#)

لان الايمان في اللغة بمعنى التصديق لكنه في الشرع اخص فهو تصديق مستلزم للقبول والاذعان فليس مجرد التصديق يكون ايمانا

بل لا بد من قبول واذعان وانقياد وقوله اذا قيل لهم امنوا بماذا؟ امنوا اي بكل ما يجب الايمان به - [00:04:05](#)

ومتى مر بك في القرآن يا ايها الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب الايمان به في

قوله عندما سأله جبريل عليه السلام - [00:04:34](#)

فقال يا محمد اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره اذا امنوا اي بما يجب الايمان به. وقوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. يعني بالناس هنا - [00:04:51](#)

رضي الله عنهم ومن امن من من غيرهم ممن لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم امنوا كما امن الناس قالوا اي المنافقين انؤمن كما امن السفهاء فوصفوا هؤلاء المؤمنين الذين هم خيار الامة وصفوهم بانهم سفهاء. والمراد بالسفه هنا - [00:05:16](#) جاهل وعدم الرشد. فناسبوهم الى الجهل وعدم الرشد ولهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل المراد بالجهل السفه. اذا كما امن السفهاء - [00:05:44](#)

السفه هنا يقصد به او قصدوا به وصفين. الوصف الاول الجهل والوصف الثاني السبع الذي هو عدم الرشد اي انهم جهلا وانهم سفهاء لا يحسنون التصرف يقول كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. رد الله تعالى دعواهم بقول - [00:06:01](#) الا انهم هم السفهاء. يعني الحقيقة ان الا انهم هم السفهاء حقيقة. ولكن لا يعلمون ذلك وذلك بسبب جهلهم واعراضهم ثم قال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - [00:06:29](#)

اذا لقوا يعني قابلوا وواجهوا الذين امنوا وجالسوهم وأوهم قالوا امنا فيظهرون لهم انهم مؤمنون. قال واذا خلوا الى شياطينهم اذا خلوا الى شياطينهم والمراد بالشياطين هنا شياطين الانس اي الكبرا والزعماء من رؤسائهم قالوا انا معكم انما نحن - [00:06:51](#) مستهزئون وهذا هو حقيقة النفاق. ان يظهر الايمان ويبطل الكفر. فهم اذا اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الصحابة اظهر الايمان كما قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله - [00:07:21](#)

الله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اتخذوا ايمانهم جنة تصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الايات اذا في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم المراد بالشياطين هنا شياطين الانس - [00:07:42](#)

من الكبراء والزعماء كما قال عز وجل يوحى بعضهم الى بعض كما قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قالوا انا معكم انا معكم يعني على الكفر والضلال فهذه هي حالتهم - [00:08:12](#) الباطنة انما نحن مستهزئون. اي اي اننا نقول للذين امنوا اذا لقيناهم انا امنا او قالوا امنا ازاء وسخرية بهم وتمويهها عليهم. لكن الله عز وجل قال الله يستهزأ بهم ويمدهم في - [00:08:35](#)

طغيانهم يجمعون ففي هذه في هاتين الايتين واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس فيها فوائد منها اولا بيان ما عليه حال المنافقين من المكر والخداع لانهم يظهرون ما لا يبطنون - [00:08:57](#) وفيه ايضا دليل على بيان سفه هؤلاء المنافقين ومجانبتهم للحق والصواب. حيث وصفوا المؤمنين وحقيقة الامر انهم هم السفهاء وفيه ايضا دليل على ان السفه لا يختص باضاعة المال فيما فيما لا فائدة فيه - [00:09:17](#)

السنة لا يختص اتلاف المال او او صرف المال في المحرم او فيما لا فائدة فيه وذلك ان السفه قد يكون في الدين وقد يكون في المال وقد يكون في الخلق - [00:09:44](#) فالسفه بحسب ما يضاف اليه فالسفه في الدين هو مخالفة سنن المرسلين فمن خالف سنن المرسلين وما جاءت به الشرائع فهو سفه حتى وان ظن نفسه من العقلاء. قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من ها؟ سفه نفسه - [00:10:05](#)

وبقدر ما يكون عند الانسان من مخالفة امر الله. ومن المعصية يكون عنده من السفه. اذا السفه فيما يتعلق وبالدين هو مخالفة الشريعة. فمن خالف الشريعة فانه سفه بقدر مخالفته - [00:10:31](#) السفه في المال ايضا السفه يكون في المال ايضا. وذلك بصرف المال في المحرم او فيما لا فائدة فيه فمن صرف ما له في المحرمات او فيما لا فائدة فيه فانه سفه - [00:10:51](#)

ومن ذلك ايضا ان يغبن كثيرا. بحيث انه تباع عليه السلعة التي تساوي عشرة بعشرين في المال بذله في المحرم او فيما لا فائدة فيه

وان يغبن كثيرا السفه يكون ايضا في الخلق والادب. وذلك بمخالفة المروءة - [00:11:09](#)
بمخالفة المروءة فالذي يخالف المروءة وما جرى به العرف السليم والذوق عند عامة الناس مما لا يخالف الشرع هذا يعتبر سفيها ولهذا
ذكر الفقهاء رحمهم الله ان من ان من خوارم المروءة ان يخالف ما جرت به - [00:11:35](#)
عادة والعرف عند الناس وذكروا لذلك امثلة ولكن ليعلم ان المروءة او مخالفة المروءة او ظابط المروءة يختلف من بلد الى بلد ومن
عرف الى عرف ومن حال الى حال - [00:12:01](#)

فليس الامر على حد سواء فمثلا ذكر الفقهاء رحمهم الله ان الانسان لو كشف ما العادة ستره فهو مخالف للمروءة ولا تقبل شهادته ولكن
هذا في الواقع يختلف. ففي بعض البلدان وفي بعض الاحوال وفي بعض الناس قد لا يكون هذا سفيها. نعم في عرفنا الان لو -
[00:12:21](#)

ان رجلا من كبار القوم من كبار العلماء او من الوجهاء يخرج امام الناس في السوق يمشي حاسرا رأسه لعد هذا من السفه لكن لو ان لو
ان شخصا من عامة الناس فعل ذلك لم يعد فانهم لا يعدونه لا يعدونه سفيها - [00:12:45](#)
الاكل في السوق. قالوا الذي يأكل في السوق هذا من خوارم المروءة ولا تقبل شهادته. هذا ايضا يختلف باختلاف احوال الناس في
عرفنا الان الناس يفرقون بين ان يفعل هذا شخص له مكانته في المجتمع وبين ان وبين ان يفعل ذلك - [00:13:06](#)
من عامة الناس يختلف ايضا حتى باختلاف الاحوال. فحال المسافر ليس كحال المقيم. يعني الانسان مثلا في مكة اعتمر وخرج خارج
الحرم يشرب يأكل طعاما ونحوه. الناس لا يعدون مثل هذا - [00:13:26](#)

خارم المروءة لا يعدونه خارج المروءة يعني مثلا لما انقضى او لما قضى عمرته كان جائعا فاخذ مثلا خبزة من مطعم او نحوه اكلها
بجوار المطعم الناس في عرفهم لا يعدون هذا من خوارم المروءة لانهم يعدون بانه ماذا - [00:13:44](#)
لانه مسافر كذلك ايضا من خوارم المروءة لو مد رجله بين جالسين الا لعذر شرعي بان يجلس الانسان بين فيمد قدمه او رجله لان هذا
فيه اهانة لان فيه اهانة واحتقارا لهم - [00:14:03](#)

على كل حال نرجع الى الظابط وهو ان المروءة هي ان يفعل ما يجمله ويزينه وان يترك كما يدنسه ويشينه. هذا ضابط المروءة كما
ذكر الفقهاء رحمهم الله ان يفعل ما يجمله ويزينه وان يترك ما يدنسه ويشينه. وهذا الامر يختلف - [00:14:24](#)
كما تقدم باختلاف البلدان وباختلاف الاشخاص وباختلاف الاحوال فليس له ضابط معين اذن نرجع ونقول السفه السفه يكون في
الدين ويكون في ماذا؟ في المال ويكون في الخلق والادب طيب ويستفاد من هذه الاية الكريمة ايضا - [00:14:48](#)

بيان حال رؤساء هؤلاء المنافقين وانهم في حقيقة الامر شياطين بيان حقيقتي رؤساء هؤلاء المنافقين وانهم في حقيقة الامر
شياطين. لان كل من يأمر الانسان بمخالفة امر الله وبمضادة ما جاءت به الرسل فانه من - [00:15:19](#)
الشياطين لان هذا من اتباع خطوات الشيطان. وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ان يتبعوا خطوات
الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وبناء على هذا فكل من امر بمنكر - [00:15:47](#)

او نعم فكل من امر بمنكر فانه من خطوات الشيطان للاية الكريمة لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر فكل من يصد الناس عن سبيل الله او يأمرهم بما يخالف شرع الله من الامر بالفحشاء والمنكر فانه من - [00:16:08](#)
فان ذلك من سبل الشيطان ومن اتباع خطوات الشيطان. نسأل الله ان يصلح قلوبنا واعمالنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم
والله موفق - [00:16:35](#)